مُلوك العُرْبِ غُوْصُوْا في الملاهي وزُجُّوا النـاس في قيـدٍ وسِجْنِ
ستنهـارُ العـروشُ غـداً عليـكُمْ وتَبْتَسِمُ العُـروبَـةُ بَعْـدَ حُـزْنِ(٥)

ويطل عيد الجلاء الخامس على سوريا فيُشجيه بدل أن يُبهجه، إذ كيف السبيل إلى البهجة والغصة الكبيرة، بسبب ما ألمّ بفلسطين في ثنايا القلب:

لا العيدُ عِيْدِي ولا الأعلامُ أعلامي فـارْفِقْ بدمعيْ ولا تهـزَأْ بـآلامِيْ
دُنيـا العروبـةِ غَرْقى في مـآتِمِها فكيفَ أجـرحُ سمْعيها بـأنغـامِيْ

لقد رأى أن جلاء الأجنبي هو البداية وليس النهاية، فالنير لا يزال على عنق الأمة والوطن العربي لا يزال أوطاناً:

لَمْ يَبْرَح النّيرُ في الاعناقِ يُرهقها وإن تـبـدّل حُـكّـام بِـحُـكّـامِ
ووَحْـدَةُ الوطنِ الدّامِيْ مُمَـزَّقـةٌ عـلى مخـالب إضـراب وإضـرام
هَذِيْ فَلَسْطينُ في الأغلال راسفةٌ يَنُوْشُها السَّـوْطُ من خَلْفٍ وقُدّامِ

على أن التفاؤل الحذر بقي يلوح في الأفق أمام ناظري الرجل الذي أنذر، مستشرفاً الخطر الصهيوني، بأن عدم استئصاله سيعرّض بلاد الشام الأخرى لخطر مقبل لا مهرب منه.

صَبْـراً فلسطينُ فـالدُّنيـا مُـدَاولةٌ والفجرُ يطلع مِنْ دَيْجوره العامِي
إن لم يـرفرف لواءُ الحَقِّ ثـانيـةً على رُبَاكِ فَلَنْ تنجو رُبى الشامِ(٦)

ويزداد الصهاينة صلفاً إذ لم يجدوا رادعاً، مما يدمي القلب، لكن الأكثر إيلاماً إنما هم العملاء من بني شعبنا.

كَـبُـرَ اليهـودُ وقـاحـةً لكـنّهـم هـانُـوْا إزاءَ وَقَـاحَـةِ المتهـوِّدِ(٧)

لقد علمته التجارب أن الزعامات لا يرجى منها نفع ولا أمل. وإنما النفع في الجيل الطالع الذي رضع حليب الثأر.

قَضَى جـدُّه في غِمـار الكفـاح ومـاتَ أبـوه فِـداءَ البـلاد
تـجـوعُ لتَـدرأ عَـنْـهُ الهَـوَان وَتَشْقَى لِتَـدْفَـعَ عَنْـهُ الشـقـاء
ولمـا دَعَـاهُ النَّـفِـيْـرُ أحَـسَّـت كـأنَّ الرِّداءَ عَـلَيْـهـا كَـفَـن
لقـد حـقَّـقَ الله أمْـنِـيـتِـي يَمُـوتُ وَحِيْـدِيْ ويحْيَـا الْوَطَن(٨)

ويطل العام السابع للنكبة، والمشردون قابعون في الخيام، وتشيع دول الغرب وأطرافها في المنطقة الأحاديث عن السلام،كالأحاديث التي يشيعونها اليوم، وهي عنده خرافة باطلة، إنها استسلام وليست سلاماً:

هـل لِيْ إلى مهْدِ السَّـلام سَبيلُ اللَّيـلُ داجٍ والطريـقُ طويـلُ